باب الشين

٣٨٥. شقيق بن إبراهيم الزاهد البلخيّ ﷺ

دخل سمرقند. روى عن أبي حنيفة ﷺ وعن إبراهيم بن أدهم ﷺ وعن عباد بن كثير. روى عنه ابنه محمد وحاتم بن عنوان الأصم البلخي.

قال أبو حفص الزاهد السنجديزكي: حضر شقيق سمرقند، فقام إليه أبو أحمد الزاهد، فقال: إني أتلمّذ لأبي مقاتل منذ ثلاث وثلاثين سنة ولم أنل همّتي منه فقال: وأيشٍ أردت منه؟ فقال: أريد أن أبقى فرداً مع الله ويبقى هو معي. قال: هذا في ثلاثة أشياء: في أمن المؤونة، والقلة، وبغض الكثرة، وقال: شقيق ﷺ لو أن رجلاً عاش مائتي سنة وهو لايعرف هذه الأربعة فليس شيء أحقّ به من النار: أمّا أحدهما: فمعرفة الله تعالى، والثاني: معرفة نفسه، والثالث: معرفة عمل الله تعالى، والرابع: معرفة عدوّ الله ومعرفة عدوك.

فأما معرفة الله تعالى: فأن تعرفه في السر والعلانية أنه لا معطي غيره ولا مانع غيره. وأما

---

(٣٨٥) ترجمت له مصادر جمة منها مثلاً: *الجرح والتعديل* ٤/٣٧٣؛ *حلية الأولياء* ٨/٥٨ـ٧٣؛ *كشف المحجوب* ٣٢٣ ولقبه بالأزدي؛ *الرسالة القشيرية* ٢٣٠؛ *وفيات الأعيان* ١/٤٧٥ـ٤٧٦؛ *تاريخ الإسلام*، ٢٢٧ـ٢٣٢ (حوادث ووفيات ١٩١ـ٢٠٠هـ)؛ *سير أعلام النبلاء* ٩/٣١٣؛ *تاريخ نيسابور* ٧٦؛ *الجواهر المضية* ٢/٢٥٤ـ٢٥٥؛ *المنتظم* ٨/١٧٠ـ١٧١؛ *العبر* ١/٢٤٦؛ *التدوين* ٣/٨١؛ *فضائل بلخ* ١٢٩ـ١٤٢ وفيه: استشهد في كولان الواقعة بين ختلان و واشجرد؛ *لسان الميزان* ٣/٥٠٢ـ٥٠٣؛ *الطبقات السنية* ٤/٧٤ـ٧٥؛ *مختصر تاريخ دمشق* ١٠/٣٢٠ـ٣٢٥.

www.dorat-ghawas.com

معرفة نفسه: فأن يعرف ضعفه أنه لا يستطيع أن يرد شيئاً مما يقضي الله تعالى عليه. وأما معرفة عمل الله تعالى: فأن تعرف [٣٥ب] أن الله تعالى لا يقبل إلا عملاً خالصاً. وعلامة الإخلاص: أن لا يطمع في الناس، ولا يريد محمدة الناس. وأما معرفة عدو الله وعدوك: أن تعرفه في السر فتحاربه بالمعرفة حتى تكسره، وتكون منصوراً عليه.

وقال علي بن محمد بن شقيق البلخي: كان لجدي ثلاثمائة قرية ببلخ، ويوم قتل بواشجرد لم يكن له كفن فيه، وكان قدّمه كله؛ وخفتانه وسيفه معلّقان إلى الساعة يتبرّكون بهما، وكان بدوُ إنابته أنّه خرج وهو حَدَث في تجارة عظيمة إلى قوم من التُّرك يقال لهم الخرْلخيَّة وهم يعبدون الأصنام، فدخل يوماً بيت أصنامهم، فإذا خادم أصنامهم شيخ كبير قد حلق رأسه ولحيته ولبس ثياباً حمراً أرجوانية فقال له شقيق ﷺ : يا شيخ! إنّ هذا الذي أنت فيه باطل، ولي ولك ولهذا الخلق خالق صانع ليس كمثله شيء، له الدنيا والآخرة، قادر على كل شيء، رازق كل شيء. فقال له الخادم ليس يوافق قولُك فعلَك يا عربي. فقال له شقيق: وكيف ذلك؟ قال: زعمت أنّ لك خالقاً قادراً على كل شيء، رازق كل شيء، وقد تَعنَّيْتَ إلى هاهنا لطلب الرزق، فلو كان كما تقول: بأن الذي يرزقك هاهنا يرزقك ثَمَّ لتربح العناء! فقال شقيق: فكان سبب زهدي كلام التركي. فرجع وتصدق بما ملك وطلب العلم.

وقيل لشقيق: بأيّ شيء وجدت ما وجدت؟ قال: بثلاثة أشياء، أولها: أني لما رأيت مؤونة نفسي على الله توكلت عليه، والثاني: لما رأيت نفسي ضامنها الله اجتهدت فيما أمرني به، والثالث: لما أن رأيت ربي مطلعاً على قلبي أصلحت سِرِّي معه.

قال: أخبرنا الشيخ الإمام أبوحفص عمر بن أحمد بن محمد بن شبيب الديزكي ﷺ قال: أخبرنا الشيخ أبوحفص عمر بن أحمد بن محمد بن شاهين الفارسي قال: أخبرنا الشيخ أبوسعد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن إدريس الإسترابادي قال: حدثني محمد بن الفضل بن أحمد البلخي بسمرقند قال: حدثنا محمد بن زكريا بن يحيى الفارسي: ببلخ قال: حدثنا يحيى بن خالد المهلبي قال: حدثنا شقيق بن إبراهيم الزاهد قال: حدثنا عباد بن كثير عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ قال: قال رسول الله (ص): «لا تجلسوا عند كل عالم إلا عالماً يدعوكم من الخميس إلى الخميس من الجهل إلى العلم، ومن الرغبة إلى الرهبة، ومن الشك إلى اليقين، ومن الكِبْر إلى

www.dorat-ghawas.com

التواضع، ومن الكسل إلى العبادة».

٣٨٦. الفقيه شقيق بن محمد بن علي بن أحمد بن عباس بن سركب بن كرتم البلخيّ

قدم علينا سمرقند [٣٦أ] وكتب أحاديثي وتصانيفي.

قال: أخبرنا فقال: أخبرنا القاضي الإمام أبو علي إسماعيل بن أحمد بن الحسين البيهقي قال: أخبرنا أبي قال: أخبرنا أبو عبد الرحمن السلمي قال: أخبرنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحافظ قال: أخبرنا الحسن بن حَمْشَادَ قال: حدثنا أبو إسماعيل الترمذي قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا مسلم بن علي قال: حدثني زيد بن واقد عن القاسم بن مخيمرة، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله (ص): «اتّخذ الله إبراهيم خليلاً، وموسى نجيّاً، واتّخذني حبيباً، ثم قال: وعزّتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي».

٣٨٧. أبو عثمان شدّاد بن حكيم البلخيّ

روى عن زفر بن الهذيل وعبدالله بن المبارك وعباد بن كثير ونوح بن أبي مريم. روى عنه أحمد بن نصر العتكي ويعقوب بن يوسف اللؤلؤي السمرقندي وأهل خراسان وما وراء النهر.

دخل سمرقند في جند بلخ حين غزا نوح بن أسد بن سامان من سمرقند إلى الشاش وحضره عدو، فخرج إليهم أهل سمرقند. حكي عنه أنه قال: رميت ناحية الترك بنشابتين ولم أعمل عملاً من أعمال البرّ أرجى عندي من ذاك. ومات فرأوه في المنام فقيل له: بم نجوت

---

(٣٨٦) لم نجد له ذكراً في المصادر إلا أن شيخه البيهقي وهو شيخ القضاة أبو علي إسماعيل ابن الإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى البيهقي الخسروجردي ولد سنة ٤٢٨هـ وتوفي سنة ٥٠٧هـ (*تاريخ الإسلام* ١٥٦ـ١٥٧ (حوادث ووفيات ٥٠١ـ٥٢٠هـ؛ *المنتخب من السياق* ٢٠٠).

(٣٨٧) *الجرح والتعديل* ٤/٣٣١؛ *الثقات* لابن حبان ٨/٣١٠؛ *الإرشاد* للخليلي ٣/٩٤١ وفيه: من قدماء شيوخ بلخ؛ *تاريخ نيسابور* ٨٨ وقال: إنّه حدّث بنيسابور؛ *فضائل بلخ* ١٨٥ـ١٩٥ وفيه أنه توفي سنة ١١٤هـ وأنه تولّى قضاء بلخ لستة أشهر ثم تخلى هو عنه، ثم نقل عن كتاب *النوازل* لأبي الليث السمرقندي أنه توفي في آخر سنة ٢٢٣هـ وله ٨٩ سنة؛ *تاريخ الإسلام* ١٦٨ (حوادث ووفيات ٢١١ـ٢٢٠هـ)؛ *الجواهر المضية* ٢/٢٤٧؛ *طبقات العبادي* ٢؛ *لسان الميزان* ٣/٤٧٨؛ *الطبقات السنية* ٤/٦٧ وفيه أنه مات آخر ٢١٠هـ؛ *تاج التراجم* ٢٩ وفيه: كان شداد إذا اشترى جارية تزوجها ويقول: لعلّها حرّة. مات آخر ٢١٠؛ *الفوائد البهية* ٨٣؛ *طبقات الفقهاء* لطاش كبري زاده ٤٤.

www.dorat-ghawas.com